

الآية ٥٠ - ولو رأيت يا من تتأتي منك الرؤية وقت أن يتوفى الذين كفروا الملائكة، ورأيت الكفرة في هذه الحال لرأيت شيئاً عجيباً لا يكاد يوصف، فهم يضربون وجوههم وظهورهم بمقامع من حديد، ويقولون لهم: ذوقوا عذاب الحريق، وهذه بشارة لهم بعذاب الآخرة.

الآية ٥١ - ذلك العذاب الشديد والضرب الأليم بسبب ما قدمته أيدي الكفار، واجترحته من المعاصي والذنوب، وأن الله ليس بذي ظلم للعباد أبداً بل يضع الموازين القسط، ويعطي كل ذي حق حقه.

ما حل بهم بسبب عملهم

﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلًّا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾

المضردات:

(كذاب):

الدأب مصدر دأب يدأب إذا كدح وأتعب نفسه وداوم على فعله، ثم سميت به العادة لأن الإنسان يداوم عليها ويواظب.

المعنى:

الآية ٥٢ - هذا استئناف أي كلام جديد مسوق لبيان أن ما حل بهم من العذاب بسبب كفرهم لا بسبب شيء آخر فهو تأكيد لمضمون ما قبله ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (الأنفال: ٥١).

عمل هؤلاء الكفرة الذي مرنوا عليه وتعودوه كعمل آل فرعون والذين من قبلهم